



فونيم الهمز بين الاستعمال اللغوي و الأداء القرآني¹ - دراسة صوتية -

أ/ أحمد دحماني

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

الملخص:

إن التحقيق في الهمز هو إعطاؤه حقه في النطق يقابله التخفيف، هذا التغير اتسمت به اللهجات العربية، و هو ظاهرة لهجية بارزة، و بما أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب فإننا نجد في قراءاته المتواترة (الهمز) كأصل من أصول القراءات و نلتبس هذا التنوع بوضوح. تسعى هذه الدراسة إلى شرح هذا الفونيم، و البحث في تاريخ تكوينه و مخرجه عند القدامي و المحدثين. و لكونه شغل حيزا هاما في الدراسات اللغوية القديمة و الحديثة و صعوبة مخرجه و اتسامه بالقوة، و تحويله أحيانا إلى صوت لين ليكون النطق به يسيرا، تحاول الدراسة ربط العلة بالسبب أي ذكر العلة الصوتية لما طرأ على هذا الصوت من تغيير و تبديل -في القراءات القرآنية خاصة- سواء ما جرى عليه لسان القبائل العربية أو حال تعاملهم مع الهمزة، دون إغفال لوجهة نظر علم الأصوات الحديث.

كلمات مفتاحية: الهمز؛ التحقيق؛ التخفيف؛ القراءات القرآنية؛ الإبدال؛ التسهيل؛ نقل حركة الهمز

Abstract:

The attainment in “’el hamz” is to give its right in the pronunciation; on the other hand, there is attenuation. This phonetic change was the feature of Arabic accents and it is a distinguished phenomenon.

As the holy Koran descended in the Arabic language, we find, in its continual readings “el hamz” which is considered as one of the origins of the reading and we can feel this phonetic variety. So this study aims at explaining this phoneme and search in its history, formation, and outlets to ancient and contemporary, because it has occupied a very important space in ancient as well as recent linguistic studies, its outlet difficulty, and its strength characteristics, and even changing it, sometimes, to a soft sound so as to make its pronunciation easy.

This study is trying to connect between the problem and its reason to say. Mentioning the phonetic problems and what happened to this sound in terms of change, in especially Koran's readings. Even to what the tongue of Arabic tribes was accustomed to as soon as they treated "el hamza" without forgetting the recent phonetics points of view.

Key words:

Elhamza; attainment; facility; Koran reading; inversion; omission.

مقدمة:

إن للهزة في العربية أهمية قصوى، نظرا لصعوبة النطق بها، ولبعد مخرجها، والإجماع منعقد بين القدامى والمحدثين على ثقلها، لذلك فإن العرب غيرتها وتصرفت فيها ما لم تتصرف في غيرها من الحروف، فأتت بها على سبعة أوجه مستعملة في القرآن الكريم وكلام العرب: فجاءت بالهمز محققا (التحقيق)، ومخففا (التخفيف)، ومبدلا بغيره (الإبدال و الإدخال)، وملقى حركته على ما قبله (النقل)، ومحدوفا (الحذف)، ومسهلا بين يمين (التسهيل).

مخرج الهمزة: تعد الهمزة في نظر الخليل من الأحرف الجوفية الهوائية يقول في ذلك: " وأربعة أحرف جوف: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفاء لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا اللهاة ولا اللسان وهي في الهواء فليس لها حيز تنتسب إليه إلا الجوف¹.

ولم يقل بذلك أحد من العلماء سوى الخليل، وهو الذي يُعتبر أول من وضع علم الأصوات واستحسن هذا الرأي أبو حيان²، ولا بد أن هناك استنادا اعتمدا عليه فيبدو أنها صنف الهمزة ضمن الأحرف الهوائية في حالة التخفيف عند انقلاها إلى أحد حروف العلة، والحقيقة أن الحكم على مخرج الحرف يجب أن يكون في حالته الأصلية، لا في حالته الفرعية، وتحقيق الهمزة هو الأصل، والتخفيف فرع عنه، ومما يدعم هذا الافتراض ما نقله ابن منظور عن الأزهري من أن: الهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التلين والحذف والإبدال والتحقيق تعتل، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف، وإنما هي حلقة من أقصى الفم³.

وقد رد ابن الجزري على الخليل بأن: الصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء، بخلاف الهمزة⁴.

من آراء الخليل في مسألة الهمزة وتبيان بعض الثغرات التي وقع فيها من اضطراب الرأي الذي كان سببا للخلط والإشكال، فإن من أتى بعده قد وصلوا إلى إدراك حقيقة مخرج هذا الحرف بالرغم من رأيه، واستطاعوا الوقوف على أهم صفاته حيث أعطوه صفة (الانفجار والشدة) بحسب تعبيرهم.

ومن الذين أدركوا موضع مخرج الهمزة إدراكا دقيقا الزركشي صاحب البرهان في قوله: بأن الهمزة من الرئة وأنها أعمق الحروف مخرجا⁵.

يتسم هذا التعريف بدقة الرأي إلى حد ما، فقد عبر الزركشي عنها بأنها تخرج من الرئة، لغياب كلمة الحنجرة في تلك الآونة، فالواضح بأن الهواء ينحصر في الحنجرة وما تحتها، إذ ينطبق الوتران الصوتيان الواقعان في الحنجرة.

رأي ابن سينا: قدم ابن سينا في رسالته (أسباب حدوث الحروف) وصفا لكيفية حدوث الهمزة إذ يقول: أما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرحاري^(*)، الحاضر زمنا قليلا لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا⁶.

من خلال نص ابن سينا فإن كيفية النطق بالهمزة مكون من مرحلتين:

المرحلة الأولى: سد طريق الهواء في الحنجرة بانطباق الوترين الصوتيين، ثم خروج هذا الهواء محدثا صوتا انفجاريا في الخارج.

المرحلة الثانية: وهي الانفجار وقد أشار إليها الشيخ الرئيس باندفاع الهواء الذي ينقلع بالعضلات الفاتحة.

رأي سيبويه: جاء في الكتاب لسيبويه ما نصه: "الهمزة بعيدة المخرج، في الأصل نبرة من الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فتقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع"⁷.

وهذا يعني أن الهمزة حرف شديد مجهور، ويبدو بأنه اعتبرها حلقة بحيث عرفها بأنها بعيدة المخرج وفي الأصل نبرة في الصدر تخرج باجتهاد مركزا على أنها أبعد الحروف مخرجا وقد تبعه في ذلك أئمة اللغة والنحو بالاجتماع تقريبا، مؤيدين هذا التعريف للهمزة. وخلاصة ما قالوا بشأن صفة الهمزة وعلى رأسهم أنها حرف مجهور نسبته إلى أقصى مخرج في الجوف.

أما ابن جني فلم يزد على ما قاله سيبويه إلا تفصيلاً وشرحاً، مع إتمام بعض المسائل الصرفية في مناقشة القضايا المتعلقة بهذا الصوت، وقد تبين أنهم حكموا عليها بالجهر واستنتاجهم هذا بسبب نطق الهمزة متلوة دائماً بحركة، والحركة مجهورة، فتأثير جهر الحركة في نطق الهمزة أدى إلى خروجهم بالرأي القائل (إنها مجهورة)، غير أن المجهور هنا ليس الهمزة أو الوقفة الحنجرية ولكنه شيء أشبه بأصوات العلة.

من خلال هذا العرض لآراء القدامى من علماء العربية يجعلنا نتساءل طالما أن الهمزة من حروف الجهر لم توضع ضمن حروف القلقة؟ -وهي الحروف التي اتفقوا جميعاً على أنها مجهورة وجمعوها في قولهم (قطب جد)-، و لم تدرجوا الهمزة ضمن هذه الحروف؟ وكون حروف القلقة في نظرهم تجمع كل الحروف الشديدة المجهورة لم تذكر الهمزة ضمنها.

أما وصف الهمزة بأنها صوت شديد فيمكن أن يكون صحيحاً في حالة واحدة وهو إذا كان المقصود بالشديد كما هو معرف في المصطلح الحديث بالانفجاري، نتيجة لذلك لما انكب العلماء المحدثون بدراسة الأصوات اللغوية استدركوا تعريفات القدامى لصفات الحروف كالجهر وقاموا بتصويبها وتصحيحها وفقاً لمعطيات الدرس الصوتي الحديث الذي استند كثيراً لعلم التشريح و وظائف الأعضاء النطقية، واستعمال الأجهزة الحديثة للتفريق بين المسميات.

و من آراء علماء اللغة المحدثين يصفها الدكتور كمال بشر بأنها صوت حنجري وقفة انفجارية لا هو بالمهموس ولا بالمجهور، وأضاف تعليقاً لقوله بأنه هو الرأي الراجح إذ أن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالمهمس⁸.

من جهة أخرى انتقد أنصار الهمس الذين رأوا أن الهمزة صوت مهموس فإنما يقصدون بالهمس عدم الجهر -والقول له- وهو رأي غير دقيق إذ هناك حالة ثالثة هي حالة وضع الأوتار عند نطق الهمز العربية.

وفسر رأيهم هذا أنهم لاحظوا المرحلة الثانية من نطق الهمزة، وهي المرحلة التي تصاحب الانفجار، ففي هذه الحالة تكون الأوتار في وضع الهمس⁹، والحقيقة أن الهمزة لا يقتصر نطقها بهذه المرحلة فقط بل تتم بمرحلتين: مرحلة انطباق الوترين، وفيها ينضغط الهواء من خلفها فينقطع النفس، والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة محدثاً انفجاراً مسموعاً، والمرحلتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما.

وذكر الدكتور كمال بشر أن تسمية همزة القطع راجع إلى المرحلة الأولى وهي مرحلة قطع النفس وهي أهم من المرحلة الثانية في تكوين الهمزة وفيها تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر والهمس معا¹⁰.

ولمثل ذلك رأي الدكتور أحمد عمر مختار في دراسته للصوت اللغوي وتقسيمه للفونيات التركيبية للغة العربية الفصحى في باب الجهر والهمس ذكر منها صنف اللا مجهور واللا مغموس واشتمل ذلك صوتا واحدا وهو الهمزة¹¹.

أما أحوال الهمز من حيث الأداء في القراءات القرآنية تتلخص في حالتين أساسيتين شاملتين هما: التحقيق والتخفيف¹². باعتبار أن هذا الأخير يضم حالات فرعية كالإبدال والتسهيل و هما من قبيل التخفيف. أما أحواله الكتابية -الهمز- فيأتي مفردا، أو مجتمعا أي التقاء همزتين من كلمة واحدة أو من كلمتين كما سيأتي ذكره:

أولا: التحقيق: والتحقيق في الهمز إعطاؤه حقه في النطق. ويأتي في:

1- الهمزة المفردة: من أمثله:

قوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}¹³.
وقوله: { ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ }¹⁴.

يضاهون بدون همز قراءة الجماعة ومعناه يحاكون ويبارون ويماثلون وقرأها عاصم بالهمز (يضاهئون) على أنه من (ضاهأ) وهي لغة ثقيف بمعنى: ضاهى قال القاضي أبو محمد: من قال إن هذا مأخوذ من قولهم (امرأة ضهياء) وهي التي لا تحيض وقيل لا ثدي لها سميت بذلك لشبهها بالرجال، قال أبو علي الفارسي: قول خطأ لأن الهمزة في (ضاهأ) أصلية، وفي (ضهياء) زائدة كحمراء¹⁵.

وعند قوله تعالى: [ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير الحق]. قرأ نافع بهمز (النبيين) إلا في موضعي الأحزاب الأيتين 50، و 53: [و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي] ، [لا تدخلوا بيوت النبي إلا] ، " قرأ قالون حال الوصل بياء مشددة ، و حال الوقف بالهمز ، و قرأ ورش بالهمز في الحالين فيجتمع همزتان مكسورتان فيكون له تسهيل الثانية بين بين ، و له إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ياء ساكنة ... و الباكون بياء مشددة في الحالين"¹⁶ يعني ترك الهمز في جميع ذلك لبقية القراء.

فأما من همز فهو عنده من (أنبا) إذا أخبر، واسم فاعله (منبي) واستدلوا بما جاء من جمعه (نبأ). قال الشاعر¹⁷:

يا خاتم النبأ إناك مُرسلٌ بالحق كلُّ هدى الإله هُداكا

واختلف القائلون بترك الهمز في (نبي) فمنهم من اشتق اشتقاق من همز، ثم سهل الهمز، ومنهم من قال: هو مشتق من (نبا ينبو) إذا ظهر فالنبي الطريق الظاهر، واستدلوا بأن الأغلب في جمع (أنبياء) (نبي) كفعيل في المعتل نحو: (ولي وأولياء، وصفي وأصفياء).

وعند قوله تعالى: [فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته]¹⁸. القراءة بتحقيق الهمز في (منسأته) وهي للجمهور، وقد قيل إنها جاءت على لهجة بني تميم وعليها قول الشاعر¹⁹:

أمن أجلِ حبلٍ لا أباك ضربته بمنسأةٍ قد جرَّ حبلَكَ أحبلاً

والقراءة بالتخفيف للهمزة بإبدالها ألفا نحو (منسأته) لنافع وأبي عمرو. وهذه الظاهرة نسبت لأهل الحجاز وقريش وعليها قول الشاعر²⁰:

إذا دبَّت على المنسأة من كبرٍ فقد تباعد عنك اللهو والغزل

أما القراءة بهمزة ساكنة (منسأته) وهي رواية ابن ذكوان عن ابن عامر يرى بعض العلماء أنها غير جيدة لأن قياس التخفيف ها هنا أن تجعل بين بين²¹. ويراهم آخرون قراءة ثابتة صحيحة وجيدة لأن مثلها قد جاء عن العرب في قول الشاعر²²:

صرع خمر قام من وكاءته كقومة الشيخ إلى منسأته

وعند قوله تعالى: [أولئك هم شر البرية]²³.

قراءة (البرية) بالهمز على الأصل لنافع وابن عامر، أما التشديد فيها نحو (البرية) على قراءة الجمهور اختلف فيها العلماء على النحو التالي:

أنها من البرى وهو التراب، ومن العلماء من يرى أن هذا القول للفرأ، ولكن الفرأ يقول: البرية غير مهموز إلا أن بعض أهل الحجاز همزها، كأنه أخذها من قوله عز وجل: (برأكم)²⁴.

والعلة الصوتية لتحقيق الهمزة أو تخفيفها في الأمثلة الماضية وما يماثلها هو أن تحقيق الهمزة المفردة سواء وقعت فاء للكلمة أو عينا أو لاما هو الأصل لأنها مثل الحروف الأخرى ولما انفردت لم تكن ثقيلة كذلك حققها من حققها²⁵.

وأما ترك الهمز الذي اتبعه بعض القراء فإنما كان طلبا للتخفيف من ثقل الهمزة، والتخفيف في بعضها تخفيف قياسي مثل الهمزة الساكنة عند ورش نحو (يومنون).

أما (النبي، ومنسأته، والبرية) فإن الهمز هو الأصل فيها وإنما جرت ألسنة الغالبية العظمى من العرب والقراء على ترك الهمز طلبا للتخفيف لكثرة استعمالهم لها، وطلبا للتجانس بين الكسرة والياء، وذلك لوجود الكسرة والياء قبل الهمزة في تلك الكلمات، مما أدى إلى إبدال الهمزة ياء، وإدغام الياء فيها، فرارا من الهمزة وتيسيرا لعملية النطق. وقد تبع المحدثون القدامى في عزو التسهيل إلى اللهجة الحضرية، وتحقيق الهمز إلى اللهجة البدوية: فظاهرة الهمز من تحقيق أو تسهيل كانت من الأمور التي فرقت بين لهجات وسط الجزيرة وشرقيها، وبين لهجات البيئة الحجازية، فلما نشأت اللغة النموذجية الأدبية قبل الإسلام اتخذت تحقيق الهمزة صفة من صفاتها، وشاع هذا بين الخاصة في جميع القبائل العربية، ولما جاء الإسلام وجد تحقيق الهمز صفة من صفات الفصاحة يلتزمها الخاصة من العرب في الأسلوب الجدي من القول وإن ظلت في نفس الوقت شائعة بين اللهجات البدوية، كلهجة تميم ومن شاكلهم، ولهذا يعد تحقيق الهمز من أبرز الأمور التي اقتبسها اللغة النموذجية من غير البيئة الحجازية²⁶.

2-التقاء الهمزتين في كلمة:

ومن أمثله في القرآن الكريم قوله تعالى:

{ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون }²⁷.

{ سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون }²⁸.

{ قالوا طائركم معكم أين ذكركم }²⁹.

وهذا جدول توضيحي لحالات النطق بالهمزة الثانية عند القراء:

القارئ	الهمزة الثانية في الكلمة الواحدة		
	مفتوحة «أنت»	مضمومة «أؤلتي»	مكسورة «أئنا»
ابن كثير	التسهيل دون إدخال	التسهيل دون إدخال	التسهيل دون إدخال
قالون	التسهيل مع إدخال	التسهيل مع إدخال	التسهيل مع إدخال
أبو عمرو	التسهيل مع إدخال	التسهيل مع إدخال	التسهيل مع إدخال وعدمه
هشام	التسهيل والتحقيق مع إدخال	التحقيق مع الإدخال وعدمه	التحقيق مع الإدخال وعدمه
ورش	التسهيل، الإبدال ألفا	التسهيل	التسهيل
سائر القراء	التحقيق	التحقيق	التحقيق

ومما قاله أهل اللغة في مسألة الهمزتين ما وصلنا عن سيويه قوله: "واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة، ولم يكن بد من بدل الآخرة، ولا تخفف"³⁰. فقد قرر سيويه في أكثر من موضع في كتابه أنه ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا سواء كانتا من كلمة واحدة أم من كلمتين. ونقل أبو علي الفارسي أن أهل الحجاز يحققون الهمزتين المجتمعين في كلمة ويفصلون بينها بألف نحو آئك و آئت³¹.

على نحو ما جاء في بيت ذي الرمة³²:

فِيَا ظَلِيَّةَ الْوَعَسَاءِ يَبْنَ جَلَا جِلِّ
وَيَبْنَ الثَّقَا آئَتْ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

وقال ابن جني: "ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيها فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو: سئال، وجئار"³³. وما ذكره سيويه، وابن جني هو المذهب السائد لدى جمهور النحاة فمذهبهم: أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة، فلا بد من إبدال إحداها، وما يحدث في نحو: (أئمة) هو تخفيف الهمزة الثانية يجعلها ياء صريحة فيقولون (أئمة) أما العلة

الصوتية لتحقيق الهمزتين أو تخفيف إحداها فيما تقدم من الأمثلة هو: أن تحقق الهمزتين على الأصل وذلك لأن الهمزة حرف من حروف الحلق فكما جاز اجتماع حرفين من حروف الحلق في الكلام يجوز اجتماع الهمزتين، وخاصة إذا كانت الأولى للاستفهام فإنها تكون عندئذ بمثابة كلمة قائمة برأسها³⁴.

والذي يقوى اجتماع الهمزتين في: ﴿أُمَّة﴾ [أُمَّة] ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ ونحوهما هو أنه كثيرا ما يقع بعد الهمزة الثانية ساكن، فلو خففها بقلبها ألفا، كان كأنه جمع بين الساكنين، ولو خففها بين بين، كان بزنة المحققة فلاستثقال باق³⁵. فهذا حققها من حققها إتباعا للأصل.

أما تخفيف الثانية، فلأجل استثقالهم اجتماع الهمزتين، لأنهم قد يستثقلون الهمزة المفردة، فيخففونها، وإذا تكررت كانت أعظم ثقلا، وأحوج إلى التخفيف³⁶. ويضاف إلى ذلك أنهم كانوا يخففون الهمزة الساكنة المفردة نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ فيقولون ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، استثقالا لها، وهي ساكنة، فإذا تحركت كانت أحوج إلى التخفيف، لأن الحرف المتحرك أقوى صوتيا- من الحرف الساكن، ثم إذا التقت الهمزة المتحركة، مع أخرى مثلها ازدادت الكلمة ثقلا فلها مال بعضهم إلى التخفيف.

أما إدخال الألف بين الهمزة الأولى المحققة، والثانية المخففة بين بين، فلأجل اجتماع الهمزتين لأن الهمزة المحولة بين بين في زنة الهمزة المحققة، وفي حكمها فالثقل مع هذا النوع من التخفيف باق فلها مال بعضهم إلى إدخال الألف ليفصلوا بين الهمزتين فلا تلتقيان.

أما قلب الثانية ياء صريحة في: ﴿أُمَّة﴾ كما هو مذهب النحاة وبعض القراء فقد حدث لاستثقالهم اجتماع الهمزتين لأن أصل (أُمَّة): (أُمَّة) جمع إمام على وزن أفعلة فالهمزة الأولى متحركة، وهي همزة الجمع، والثانية ساكنة وهي فاء الكلمة³⁷. فوجب التخفيف وكان القياس يقتضي أن تخفف الثانية بقلبها ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها على نحو (آنية) ولكن ما حدث في (أُمَّة) هو وقوع الهمزتين بعد المثليين وهما الميمان فأرادوا أن يدغموها فنقلوا حركة الميم الأولى التي هي كسرة إلى الهمزة الثانية الساكنة فأصبحت (أُمَّة) فاستثقلوا اجتماع الهمزتين وكان يجب أن تخفف الثانية بين بين، ولما كانت الهمزة المجمولة بين بين في زنة المحققة وفي حكمها جعلوها ياء خالصة فصارت (أُمَّة)³⁸.

3-التقاء الهمزتين في كلمتين:

ونعني بهذه الحالة أن تباشر همزة قطع في نهاية كلمة ،همزة قطع أخرى في بداية كلمة تالية حال الوصل، وقد تكونا متفتحتين في الحركة أو مختلفتين.

وفيما يلي جدول يوضح حالات النطق بالهمزتين المتفرقتين:

القارئ	الهمزتان من كلمتين		
	مفتوحتان ﴿جاء أحدهم﴾	مكسورتان ﴿هؤلاء إن﴾	مضمومتان ﴿أولياء أولئك﴾
أبو عمرو	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية
قالون والبزي	حذف الأولى وتحقيق الثانية	تسهيل الأولى بينها وبين الياء	تسهيل الأولى بينها وبين الواو
ورش وقنبل	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ألفا	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ياء	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واوا
باقي القراء	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين

ومن أمثلة الهمزتين المختلفتين في الحركة في القرآن الكريم:

- مفتوحة يليها مكسورة نحو ﴿شهداء إذا﴾ البقرة 133.

- مفتوحة يليها مضمومة نحو ﴿جاء أمة﴾ المؤمنون 144.

- مضمومة يليها مفتوحة نحو: ﴿السفهاء ألا﴾ البقرة 13.

- مكسورة يليها مفتوحة نحو: ﴿النساء أو﴾ البقرة 235.

- مضمومة يليها مكسورة نحو ﴿يشاء إلى﴾ البقرة 142.

والعلة الصوتية لتحقيق الهمزتين الواقعتين في كلمتين أو تخفيف إحداها ما يلي: أن تحقيق الهمزتين من كلمتين جاء عن قراءة الكوفة وابن عامر لأن الثانية منفصلة عن الأولى، لكون كل منهما في كلمة برأسها، فلم تلتقيا متلاصقتين بل كانت كل واحدة منهما منفصلة عن الأخرى³⁹. ولذلك حققها من حققها.

وتحقيق الهمزتين هو الأصل، لأن من خفف الثانية بين بين كانت بزنة المحققة فالاستئثار مع هذا النوع من التخفيف باق في القياس⁴⁰.

وأما من مال إلى تخفيف إحدى الهمزتين فإنما اتبع ما عليه أكثر العرب، ولأن البعض خففوا الهمزة المفردة لثقلها، وإذا اجتمعتا كانتا أشد استقلالا، للتكرير الذي فيها فكان تسهيل إحداها طلبا للخفة وفرارا من ثقل اجتماعهما.

وهو الذي ارتضاه سيبويه وجمهور النحاة، يقول سيبويه: "واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة، فإن أهل التحقيق يخففون إحداها، ويستقلون تحقيقها، لما ذكرْتُ لك، كما استقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحتقا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة، وهو قول أبي عمرو، وذلك بقولك ﴿فقد جا أشراطها﴾⁴¹. و ﴿يا زكريا إنا نبشرك﴾⁴². ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك (فقد جاء أشراطها)، (يا زكريا أنا) وقال⁴³:

كَلَّ عَزَاءً إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنَ عَلَيَّهَا وَالْحَسَدُ

ثانيا: تخفيف الهمزة:

تخفيف الهمزة لغة أهل الحجاز، وأما اختصاص الهمز بالتخفيف كما ذكرها مكي بن أبي طالب فثلاثة أشياء: ثقل الهمزة فلما كانت خارجة من أقصى الحلق، استجبت العرب تخفيفها استقالا لإخراج ما هو كالتنوع، وكثرتها في الكلام والشيء إذا كثر استعماله كان بالتخفيف أولى من غيره، وأن تخفيفها لا يخل باللفظ وذلك لأنه يكون في غالب الأمر بإقامة ما يدل عليها، من حرف مد أو نقل حركة⁴⁴.

قال سيبويه: "اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، وذلك كقولك سال في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم"⁴⁵. يضيف الدكتور محمود فهمي حجازي قائلا: "وواضح من هذا النص أن تحقيق الهمزة عند بني تميم كان يقابله عدم التحقيق عند أهل الحجاز" ويعبر سيبويه عن الهمزة المخففة بأنها: تنطق نطقا يجعلها بين الهمزة والألف الساكنة وإذا حاولنا فهم كلامه على نحو صوتي لاحظنا أن الهمزة وبنيها الهمزة المخففة إنما تنطق نتيجة التقاء تام يحدث إغلاقا لحظيا في أقصى الحنجرة يتبعه انفراج مفاجئ فيصل هذا الصوت الذي نعرفه بالهمزة⁴⁶.

وفي القراءات القرآنية نجد عددا من القراء كانوا يميلون إلى الفرار من الهمز، خاصة إذا اجتمعتا في كلمة أو في كلمتين.

ويتبع تخفيف الهمز عدة أوجه وهي الإبدال، والنقل والتسهيل بين بين والحذف ومنه من قسمه إلى ضربين:

قياسي: وهو ما يجري على أصول مطردة وله ثلاثة أوجه الإبدال والنقل والتسهيل.

سماعي: وهو بخلاف ذلك⁴⁷.

وستنحدث عن ظاهرتين من مظاهر التخفيف في الهمز وهما التسهيل بين بين والحذف وعللها الصوتية، أما التخفيف القياسي ومنه الإبدال فمجاله في الدراسة الصرفية أولى.

1- التخفيف بين بين: هو جعل الحركة التي على الهمزة مختلصة سهلة بحيث تكون الهمزة كالساكنة⁴⁸.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:

[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] البقرة 6

[هُوَ لَا] البقرة 31.

[يَشَاءُ إِلَى] البقرة 142.

والعلة الصوتية لتخفيف الهمزة بين بين هي:

أن الهمزة حرف شديد مستثقل وهي أبعد الحروف مخرجا، إذ تخرج من أقصى الحلق وبها نبرة في الصدر، ولا تخرج إلا باجتهاد، وقد ثقلت عليهم وهي مفردة فلذلك مالوا إلى تخفيفها بطرق شتى منها تخفيف بين بين وهي لغة أهل الحجاز⁴⁹.

والقياس في كل همزة متحركة، إذا أريد تخفيفها أن تجعل بين بين، لأن في ذلك إضعافا وتليينا لصوتها، مع تقريبها من الحرف الساكن، وتبقى بقية من آثار الهمزة، للدلالة على أن أصل الكلمة الهمز، فيكون جمعا بين الدلالة على أصالة الهمزة، وبين التخفيف من وطأتها وشديتها⁵⁰. ولهذا يرى جمهور البصريين أن الهمزة المسهلة بين بين تكون صوتا ضعيفا غير متمكن، تمكن الهمزة المحققة، ولكن تقع موقعها، وتكون بزنتها⁵¹. أما عند الكوفيين فإن المسهلة بين بين ساكنة⁵².

أما عند المحدثين فيرون تسهيل الهمزة بين بين هو سقوطها من الكلام، فتترك وراءها حركة: فتحة أو ضمة أو كسرة فتتصل حركة الهمزة المخففة بالحركة التي قبلها فتجتمع بذلك حركتان حركة كانت قبل الهمزة وحركة الهمزة نفسها⁵³.

ولعل ما امتازت به اللهجة الحجازية من ثأن وتؤدة فإنها لم تتخذ الهمزة -ها هنا - وسيلة للنبر، بل أسقطتها مع الاحتفاظ بموقعها في الكلام، وذلك بضغط يسير على موقعها، فيتحول نبر التوتر الهمزي إلى نبر الطول⁵⁴.

قال ابن جني في تفسير عبارة "بين بين": وأما الهمزة المخففة هي التي تسمى همزة (بين بين) ومعنى قول سيبويه بين بين أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة، وهي مع ما ذكرنا من أمرها، في ضعفها وقلة تمكنها بزنة المحققة⁵⁵.

وقد ساق ابن جني دليلاً على الهمزة موجودة رغم ضعفها قوله: ويدلك على أنها وإن كانت قد قربت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة أنك تعتدها في وزن العروض حرفاً متحركاً وذلك نحو قول كثير عزة:

أَنْ رُمَّ أَجْمَالٌ وفارق جَيْرٌ وصاح غُرَابُ البَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ؟

ألا ترى أن وزن قولك أَنْ زَمْ: فعولن، فالهمزة إذن مقابلة لعين فعولن وهي متحركة كما ترى⁵⁶.

وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين في حديثه عن النظام المقطعي أن الصوت يكون أكثر تعرضاً للحذف والتأثر حين يكون نهاية المقطع وهو أكثر ثباتاً في موقعه حين يكون بداية مقطع، ويلاحظ أن هذا الحكم مقتصر على ما إذا كانت الهمزتان في كلمتين⁵⁷.

ومن الأمثلة التي أوردتها في قراءة أبي عمرو حينما تذهب الهمزة ويتخلف عنها طول في الحركة السابقة عليها، وذلك في حالة الهمز الساكن المفرد وأمثلة هذه الحالة مطردة: يؤمنون - جئت - مأمون - حيث يتحول التقسيم المقطعي:

(يؤم): ص ح ص + ص ح ← ص ح ح + ص ح.

(جئت): ص ح ص + ص ح ← ص ح ح + ص ح.

(مأمو): ص ح ص + ص ح ح ← ص ح ح + ص ح ح.

وحين يكون الانتقال بين الهمزتين من ضم إلى فتح مثل [لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ] أو من كسر إلى فتح مثل [وَعَاءٌ أَخِيهِ]، وقراءة أي عمرو هنا تسقط الهمزة، ليحل محلها صوت لين، ناتج عن ازدواج الحركة على الصورة التالية:

شاءً أ: ص ح ح / ص ح / ص ح /.

شاءً و: ص ح ح / ص ح / ح

لقد حاول أبو عمرو في معاملته للهمزة المحافظة على النظام المقطعي الذي يتضمن الهمزة، فهو إما أن يثبتها محققة وإما أن يعوض عنها حركة طويلة أو قصيرة، أو صوت لين، والحالة الوحيدة التي اختار فيها الإسقاط دون تعويض لا يكاد يحس المستمع بأثر ذلك الإسقاط لوجود نظيرها ونظير حركتها، فهو يتخذ موقفاً وسطاً بين ما جرى عليه لسان أهل الحجاز من عدم الهمز إلا عند الاضطرار وما جرى عليه لسان تميم من التحقيق المطلق للهمز، وهو موقف الاعتدال الذي اتصف به في كل اختياراته⁵⁸.

2- حذف الهمزة: وفي ظاهرة حذف الهمزة قد تحذف مع حركتها، فمن حَذَفَ فللتخفيف، ومن هَمَزَ فعلى الأصل، وهو بحسب نوع الهمزة كما يلي:

أ- ما كان بعد همزة الاستفهام: وفي ذلك تكون همزة الاستفهام مفتوحة دائماً، والثانية إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وقد وقع الخلاف في المفتوحة في سبعة مواضع وها هي مختصرة:

الموضع	من قرأ بالحذف	الآية	السورة
1 ﴿ءَاعْجَمِي﴾	هشام	﴿ءَاعْجَمِي وَعَرَبِي﴾	فصلت 44
2 ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾	عدا ابن كثير و ابن عامر	﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ﴾	الأحقاف 20
3 ﴿أَنَّ﴾	عدا ابن عامر وشعبة وحمزة	﴿أَنَّ كَانَ ذَا﴾	القلم 14
4 ﴿أَنَّ﴾	عدا ابن كثير	﴿أَنَّ يُوَفِّي أَحَدٌ﴾	آل عمران 123
5 ﴿ءَامَنْتُمْ﴾	حفص	﴿قَالَ فِرْعَوْنُ﴾	الأعراف 76



	ءامتم ﴿﴾			
طه 71	﴿قال ءامتم له﴾	حفص، قنبل	﴿ءامتم﴾	6
الشعراء 49	﴿قال ءامتم له﴾	حفص	﴿ءامتم﴾	7

واحتم من أثبت بأنه جاء بها على الأصل، ثم هو على قاعدته في تسهيل الهمزة بين بين أو إبدالها، واحتج من أسقط بأن توالي الأمثال مكروه في غير الهمزة، فكيف به في الهمزة وهي أثقل في اللفظ وأصعب على القارئ.

ب- الهمزتين من كلمتين: وهنا تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى، والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية فإن اتفقتا في الحركة بأن كانتا مفتوحتين، كقوله تعالى: [جاء أمرنا] ⁵⁹، أو مضمومتين كقوله تعالى ﴿أولياء أولئك﴾ ⁶⁰، أو مكسورتين كقوله تعالى: ﴿هؤلاء إن﴾ ⁶¹، فإن أبا عمرو يسقط الأولى، وقيل الثانية ولا أثر لهذا الخلاف إلا في مقدار المد ⁶²، وقالون والبري يسقطان إحدى الهمزتين في حالة الفتح فقط.

ج- ما كان في كلمات بعينها: وهذا النوع يختلف سببه من موضع لآخر وهذه بعض المواضع:

الموضع	من يسقط	الآية	السورة
1	﴿الصبيئ﴾ ﴿الصبتون﴾ ﴿الصبيئ﴾	﴿والنصرى والصبيئ﴾ ﴿والذين هادوا و الصبتون﴾ ﴿والذين هادوا و الصبيئ﴾	البقرة 46 المائدة 69 الحج 17
2	﴿دكا﴾ عدا حمزة والكسائي وعاصم عدا حمزة والكسائي	﴿دكا وخر موسى﴾	الأعراف 143 الكهف 98

	﴿دكّاء﴾		﴿جعلهُ دكّاء﴾	
3	﴿يظهئون﴾	عدا عاصم	﴿يظهئون﴾	التوبة 30
4	﴿مرجون﴾	نافع وحفص وحمزة والكسائي	﴿وءاخرن مرجون﴾	التوبة 106
5	﴿شركاءى﴾	البرزي بخلف عنه	﴿أين شركاءى الذين﴾	النحل 27
6	﴿ومنواة﴾	عدا ابن كثير	﴿ومنواة الثالثة الأخرى﴾	النجم 20
7	﴿بالسوق﴾	قنبل بخلف عنه	﴿مسحا بالسوق والأعناق﴾	ص 33

والعلة الصوتية في هذا الحذف ترجع إلى ما يلي:

أ- اختلاف الأصل: ومن ذلك ما جاء في تخريج قراءة (الصبيّين) بغير همز فمن قرأه كذلك فهو من صبا يصبو أي مال ومنه قوله تعالى: { و إلاّ تصرف عتي كيدهن أصب إليهن }⁶³.

ومنه قول الشاعر: إلى هندٍ صبا قلبي وهندٌ مثلاً يصبي.

ومنه سمي الصبي صيباً، لأن قلبه يميل إلى كل لهو⁶⁴.

وأما من همز فعلى أنه بمعنى الخروج يقال صبأت النجوم إذا ظهرت.

ب- تعدد اللغات: وذلك بأن اللغتين واردتان عن العرب فجاز الأمر، وإن كان بعض اللغتين يوسم بالقلّة أو بالضعف أحياناً فمثلاً قوله تعالى: { و منواة الثالثة }⁶⁵، قال مكي بن أبي طالب: "وترك المد أحب إلي، لأنها اللغة المستعملة ولأن الجماعة عليها"⁶⁶، وقال أبو عبيدة: "ولعل (منواة) بالمد لغة ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة"⁶⁷، وقال أهل اللغة: إن القراءتين لغتان.

وقد تسقط الهمزة تخفيفاً مع تضعيف الحرف الذي قبلها إن أمكن للتعويض حملاً على الزائد نحو: سوء ← سوّ، شيء ← شئيّ، جاء ← جا (بلا تعويض) وجاء ذلك في الصحيح على ندرته نحو ﴿بين المرء وزوجه﴾ -البقرة 102-، ﴿على كل جبل منهجّ جزاً﴾ -البقرة 260- ﴿أصحاب المشمة﴾ -

البلد 19-، المر بدل المرء، و جز بدل جزء، و المشمة بدل المشأمة، وهو ليس من قبيل الإدغام كما زعم كاتنينو لبعد بين الهمزة وكل من الرء، والزاي والشين⁶⁸.

فكل ما لحق الهمز من تغيير إنما بسبب التكلف الذي يلحق عند النطق به والمشقة لكونه حرفاً قوياً بعيد المخرج حتى شبهه بعضهم لأجل ذلك بالتهوع أي التقيؤ وبعضهم بالسعل فلم يبقوه على أصله.

قال الإمام ابن بري في أرجوزته⁶⁹:

والهمز في النطق به تكلف فسهلوه تارة وحذفوا
وأبدلوه حرف مد محصاً ونقلوه للسكون رخصاً.

الخاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة يمكننا أن ندرك بأن التغيرات التي تطرأ على بعض الأصوات في العربية كالهمز إنما هو سنة من سنن العرب في يلجؤون إليها في بعض كلامهم بغرض التخفيف و التخلص من الثقل الذي يسببه تنافر بعض الحروف و عدم انسجامها الصوتي فيما بينها حين التقائها في نظام الكلام وفي حالة مجاورتها لبعضها البعض، كما أن الأصوات اللغوية تتفاعل و يؤثر بعضها في بعض كما هو الحال بالنسبة للهمزة حينما تتحول إلى حرف أو حركة مجانس لحركة ما قبلها.

و لأن كانت المماثلة لا تتم إلا عندما يؤدي الابدال إلى اجتماع مثلين، أو متقاربين بإدغام أحدهما في الآخر لتحقيق الانسجام الصوتي، فإن المخالفة تكمن صورتها في إبدال صوت من المثلين المتجاورين بآخر مخالف له، للوصول إلى غرض المماثلة نفسه الهادف إلى طلب الخفة و اليسر و الجهد الأقل الذي تسعى إليه العربية و التخلص من كل ما هو ثقیل و هو جوهر المسألة المطروحة في صفحات هذا المقال .

كما أن الاختلاف حول صوت الهمز و مخرج الهمز مرده إلى إنتاج الصوت نفسه الذي يمر بمرحلتين هما: احتجاز الهواء الخارج من الرئتين خلف فتحة المزمار و يترتب عنه سكون و عدم تذبذب في الوترين الصوتيين، و المرحلة الثانية تسريح الهواء المحتجز، و تصحبه ذبذبة في الوترين الصوتيين، و بإجراء اختبار الجهر و الهمس نلاحظ السكون و عدم التذبذب، ثم التذبذب بعد ذلك، و هذه النقطة هي التي أوجدت الخلاف بين علماء اللغة، فعدم ذبذبة الهواء في المرحلة الأولى دعت إلى اعتبارها من الأصوات

المهموسة، وذبذبة الوترين في المرحلة الثانية دعت البعض الآخر إلى اعتبار الهمز من الأصوات المجهورة. فاختلاف العلماء فيها راجع إلى نظرة كل فريق لهذا الصوت من زاوية، فالمرحلتين السابقتين كلاهما ضروري و لازم لإنتاج هذا الصوت. و النتيجة المحصل عليها هي أن الهمزة صوت حنجري - مزماري- إنفجاري، شديد لا هو بالمجهور و لا هو بالمهموس، منفتح، منخفض، مصمت، رأسي.

هوامش و حالات:

- 1- معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تخ: مهدي الخزومي، إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت 1980، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984 ج1، ص 65.
- 2- معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن السيوطي، تخ: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1418-1998، ج6، ص 298.
- 3- لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، ط1419، 1999/3، بيروت، ج1، ص 17.
- 4- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تخ: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، (دت) ج1، ص 199.
- 5- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن عبد الرحمن الزركشي (ت 794 هـ)، تخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، مصر 1404-1984، ج1، ص 5-1.
- (*) الغضروف الطرجمالي أو الطرجماري، وهو فارسي معرب، وأصله (طرجمارة) ومعناه الكأس أو الفنجان ينظر القاموس المحيط (ج4، ص 7) مادة الطرجمالة.
- والطرجماري لسان المزمار (Epiglottis) عبارة عن نسيج غضروفي، مثلث الشكل يشبه ورقة الشجرة، يوجد خلف قاعدة اللسان وجسم العظم اللامي، والغضروف الدرقي، وأمام الحنجرة قصة ضيقة من أسفل، وتتصل برباط بالزاوية بين صفيحتي الغضروف الدرقي من الداخل ومن أعلى وقاعدته محدبة من أعلى، يقوم لسان المزمار (الغصمة) بدور كبير في حفظ حياة الإنسان حيث يغلق طريق التنفس أثناء عملية البلع، فيمنع بذلك دخول الأجسام الغريبة إلى مجرى الهواء، ينظر التجويد والأصوات، د. إبراهيم محمد نجا، دار الحديث القاهرة مصر [د.ط.]، 1429 هـ / 2008م، ص 15، 16.
- 6- أسباب حدوث الحروف: للشيخ الرئيس أبي عبد الله الحسين ابن سينا (ت468)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، تحقيق: محمد حسين الطيان، يحي مير علم.
- 7- الكتاب: سيويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تخ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408-1988، ج3، ص 548.
- 9- علم الأصوات: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 288.



- 10- نفسه، ص 288.
- 11- ينظر دراسة الصوت اللغوي: أحمد عمر مختار، عالم الكتب، القاهرة، 1418/1997، ص 324.
- 12- نفسه، ص 324.
- 13- التخفيف وهو بمعنى التسهيل إلا أن التخفيف أعلم لأنه يشمل الإبدال، والحذف والنقل والتسهيل، القواعد والإشارات في أصول القراءات القاضي أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (ت 791) تخ: عبد الكريم محمد بكار دار القلم دمشق، ط1، 1406/1986، ص 47.
- 14- سورة البقرة: الآية 3.
- 15- التوبة: الآية 30.
- 16- الحجة للقراء السبعة: أبي على الحسن ابن عبد الغفار الفارسي، (ت 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشيرحويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1404، 1/1984، ج4، ص 187-189.
- 17- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي، تخ: أحمد عناية دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط1، 1425/2004 ص 262.
- 18- ينظر اللسان: مادة (نأ)
- 19- سبأ: الآية 14.
- 20- من البحر الطويل وهو منسوب لأبي طالب عم الرسول (ص) في الصحاح واللسان مادة (نساء).
- 21- من البسيط بلا نسبة للسان (ن س أ) .
- 22- ينظر معاني القراءات: أبي منصور الأزهري، (ت 980)، تحقيق: مصطفى درويش، عوض بن محمد القوزي، ط1412، 1/1991، ج1، ص 290.
- 23- بلا نسبة من الرجز ينظر النشر، ج2، ص 262.
- 24- سورة البينة: الآيتين 6-7.
- 25- معاني القرآن: أبي زكريا الفراء، (ت 207هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط1403، 2/1983، ج3، ص 282.
- 26- ينظر الكشف عن وجوه القراءات : لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) تحقيق: محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394/1974، ج1، ص 80-81.
- 27- في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلومصرية، 2003 بدون طبعة، ص 69، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دت/دط، ص 30-34.
- 28- التوبة: 12.
- 29- البقرة: 06.
- 30- يس: 19.
- 31- الكتاب: سيبويه، ج3، ص 552.



- 32- الحجة: أبي علي الفارسي، ج 1، ص 267
- 33- شرح أبيات سيويه: 2، ص 178
- 34- الخصائص: أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، والمكتبة العلمية، دت- دط، ج 3، ص 143
- 35- شرح الشافية: الاسترادي، ج 3، ص 63-64 .)
- 36- الكشف: مكي بن أبي طالب، ج 1، ص 73
- 37- نفسه.
- 38- شرح المفصل للزمخشري: علي ابن يعيش النحوي، (ت 643هـ)، تقديم اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1422، 2001/1، ج 9، ص 116-117
- 39- شرح المفصل: ج 9، ص 117 .
- 40- ينظر الكشف: ج 1، ص 73، وشرح المفصل، ج 9، ص 118، وشرح الشافية، ج 3، ص 65
- 41- الكشف: ج 1، ص 73.
- 42- سورة محمد: الآية 18.
- 43- سورة مريم: 07.
- 44- الكتاب: سيويه، ج 3، 548-549، والبيت ذكره صاحب الكتاب بلا نسبة.
- 45- الكشف: ج 1، ص 89).
- 46- الكتاب: سيويه، ج 2، ص 163.
- 47- علم اللغة: محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973، ص 226.
- 48- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج: عبد البديع النيرباني دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق، سوريا، ط 1، 1427-2006، ص 152.
- 49- ينظر شرح شافية ابن الحاجب: الاسترادي، ج 3، ص 45.
- 50- الكتاب: سيويه، ج 3، ص 542، 548، وشرح المفصل: لابن يعيش، ج 9، ص 107.
- 51- السابق.
- 52- شرح الشافية: ج 3، ص 45.
- 53- نفسه.
- 54- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين، ص 105.
- 55- نفسه، ص 105-109.
- 56- سر صناعة الأعراب: ابن جني، (ت 392هـ) تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط 1413، 1993/2، ج 1، ص 43-44.



- 57- السابق.
- 58- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء): عبد الصبور شاهين، ص 169، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1408 – 1987.
- 59- ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: عبد الصبور شاهين، ص 172.
- 60- سورة هود: 40.
- 61- سورة الأحقاف: الآية 32.
- 62- البقرة: 31.
- 63- ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: عبد الصبور شاهين، ص 11.
- 64- سورة يوسف: الآية 33.
- 65- لسان العرب: مادة صبا.
- 66- النجم: 20.
- 67- الكشف: ج2، ص 296 .
- 68- الحجة: لأبي علي الفارسي، ج4، ص 5 .
- 69- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج: عبد البديع النيرباني، ص 107.
- 70- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع: سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر، بيروت، ط1429، 2008/1، ص 52.

مراجع الدراسة:

- 1- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء): عبد الصبور شاهين، ص 169، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1408 – 1987.
- 2- أسباب حدوث الحروف: للشيخ الرئيس أبي عبد الله الحسين ابن سينا (ت468)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، تحقيق: محمد حسين الطيان، يحيى مير علم.
- 3- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن عبد الرحمن الزركشي (ت 794 هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، مصر 1404-1984.
- 4- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج: عبد البديع النيرباني دار الوثائق للدراسات القرآنية دمشق، سوريا، ط1، 2006-1427.
- 5- الحجة للقراء السبعة: أبي علي الحسن ابن عبد الغفار الفارسي، (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1404، 1984/1.

- 6- الخصائص: أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، والمكتبة العلمية، دت- دط
- 7- دراسة الصوت اللغوي: أحمد عمر مختار، عالم الكتب، القاهرة، 1997/1418.
- 8- سر صناعة الأعراب: ابن جني، (ت392هـ) تحقيق: حسننداوي، دار القلم، دمشق، ط1413، 1993/2.
- 9- شرح المفصل للزمخشري: على ابن يعيش النحوي، (ت643هـ)، تقديم اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
- 10- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت686هـ) تحقيق محمد نور الحسن و الزفاف و محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982/1402، (دط/دت).
- 11- علم الأصوات: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، 2000.
- 12- علم اللغة: محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973.
- 13- في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلومصرية، 2003 بدون طبعة
- 14- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دت/دط،
- 15- الكتاب: سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تخ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة،
- 16- الكشف عن وجوه القراءات : لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) تحقيق: محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974/1394.
- 17- لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999/1419، بيروت، لبنان.
- 18- معاني القراءات: أبي منصور الأزهري، (ت 980)، تحقيق: مصطفى درويش، عوض بن محمد القوزي، ط1412، 1991/1.
- 19- معاني القرآن: أبي زكريا الفراء، (ت207هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط1403، 1983/2.
- 20- معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تخ: مهدي الخزومي، إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت 1980، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984 ج1، ص 65.
- 21- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع: سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر، بيروت، ط1429، 2008/1.
- 22- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تخ: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، (دت) .
- 23- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن السيوطي، تخ: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1998-1418،